سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ١٨

# سورة المواهب

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonaNet

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة مريم من السور العظيمة، وتسمى (سورة المواهب)؛ لتضمنها أصول المواهب، وهي: ما وهبه الله لأنبيائه من الذرية الطيبة، والعمل الصالح، والعلم النافع.

وهذه السورة مضمونها: تحقيق عبادة الله وحده لا شريك له.

وأنَّ خواص خَلْقه من أنبيائه ورسله هم عباده حقّاً وصِدْقاً.

كما أنها تضمنت الرد على الغلاة والمفرطين:

أما الغلاة: فهم الذين نسبوا الولد إلى الله تعالى.

وأما المفرطون: فأولئك الذين فرَّطوا في طاعة الله، وأعرضوا عن تحقيق عبادته، وجحدوا نِعَم الله التي أنعم بها على عباده المصطفَيْن.

ففيها الرد على الغلاة في المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعلى الجفاة النافين عنه ما أنعَمَ اللهُ به عليه.

وفيها: الإخبار عن يحيى وعيسى وإبراهيم ببر الوالدين مع التوحيد.

وفيها: أن الجنة لمن تاب إلى الله وعاد إليه، وأنَّ جنات عدنٍ وعَدَها الرحمن عبادَه بالغيب وهم أهل تحقيق العبادة، ثم ذكر حال منكري المعاد.

وفيها: ذِكْرُ قصصِ عددٍ من الأنبياء والرسل؛ حيث افتتحها تعالى بقصة زكريا ثم قصة مريم وابنها، ثم قصة إبراهيم وما دعا إليه من عبادة الله وحده، وذكر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهبته له أخاه هارون نبياً، كما وهب يحيى لزكريا، وعيسى لمريم، وإسحاق لإبراهيم[1].

إلى غير ذلك مما ورد في هذه السورة المباركة والتي تُدرك بالتأمل،

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٥/ ٢٣٠-٢٣٢).

والـذي ينبغي على قـارئ القـرآن أن لا يمر على هذه السـورة قراءة مجردة عن النظر في معانيها، بعيـدة التفكـر في دلالتها؛ فإنَّ فيها من المسـائل الكبـار، والأصـول العظام، مـا به يَقْـوى إيمانُ تـالي القرآن، ويـزداد حبّـاً لكتـاب الله واجتهاداً في تدبُّـره، ورغبـة في التعلق بـه، والحرص على ملازمته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.